Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكن قولنا : لا إلـه إلا الله توحيـداً محضاً . ولـما اجتمعت العقلاء عـلى انها تفيد التـوحيـد المحض وجب حمـل « ألا » عـلى معنى « غـير » حتى يكـون معنى الكلام : لا إله غير الله .

* * *

البحث الرابع :

قـال جمـاعـة من الأصـوليـين : الاستثنـاء من النفي لا يكـون إثبـاتـاً . احتجوا عليه بحجتـين :

الأولى : ان الاستثنـاء مأخـوذ من قولـك : ثنيت الشيء عن جهتـه ، إذا صـرفتـه عنهـا ، فـإذا قلت : لا عـالم ، فههنـا أمـران : أحـدهمـا الحكم بهـذا العـدم ، والثـاني نفس هـذا العـدم ، ثم إذا قلت عقيبـه : الا زيـد ، فهـذا الاستثنـاء يحتمل أن يكـون عائـداً الى الحكم بذلـك العدم ، ويحتمـل أن يكون عائداً الى نفس ذلك العدم ، فإذا كان عـائداً الى الحكم بـالعدم ، لم يلزم تحقق الثبوت ، لأن سبب الاستثناء يزول بالحكم بالعدم ، وعنـد زوال الحكم بالعـدم يبقى المستثنى مسكوتاً عنه ، غير محكـوم عليه لا بـالنفي ولا بالاثبـات ، وحينئذٍ لا يلزم الثبـوت . أما إن كـان تأثـير الاستثناء في صـرف العدم ومنعـه ، فحينئذٍ يلزم تحـقق الثبوت ، لأنه لما ارتفع العـدم وجب حصول الـوجود ، ضـرورة انه لا واسـطة بين النقيضـين . وإذا ثبت هـذا فنقـول : عـود الاستثنـاء الى الحكم بالعدم أولى من عـوده الى نفس العدم ، وهـذا يدل عليـه وجهان : **الأول** : أن الألفـاظ وضعت دالة عـلى الأحكام الـذهنية ، لا عـلى الموجـودات الخارجيـة ، فـإنك إذا قلت : العـالم قديم ، فهـذا يدل عـلى كون العـالم قـديمـاً في نفسـه ، ولكن إذا قلنا : العالم حـادث ، لزم كـون العالم قـديماً وحـادثاً ، وذلـك محال ، بـل هذا الكـلام يدل عـلى حكمك بقـدم العـالم . وإذا كـانت الألفـاظ وضعت دالـة على الأحكـام الذهنيـة لا عـلى المـوجـودات الخـارجيـة كـان صـرف ذلـك الاستثنـاء الى الحكم بالعـدم أولى من صرفـه الى نفس ذلـك العـدم . والـوجـه